

## الكرامية: تاريخها، فرقها، وعقائدها

جمشيد بن غلام بن علي رخشاني

جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Aboanas43210@gmail.com

### المستخلص

تعد الكرامية من الفرق المنتسبة إلى أهل السنة والجماعة من الصفاتية الذين يثبتون الصفات لله سبحانه وتعالى، فهم ينتسبون إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الفقه، ولهم مخالفات في العقيدة خالفوا أهل السنة والجماعة؛ منهم الإمام أبي حنيفة وتلامذته الكبار رحمهم الله أجمعين. لهم بعض الفرق والانقسامات، وكانوا متمركزين في خراسان وما حولها. وهم فرقة قد اندرسوا، ولكن بقيت عقائدهم مبثوثة في بعض الفرق والجماعات، مثل المشبهة والجهمية وغلاة المرجئة، فجاء هذا البحث لمعالجة هذه الفرقة، وبيان تاريخها وعقائدها وبعض فرقها.

الكلمات الدالة: الكرامية، محمد بن كرام السجستاني، الهيصمية، المجسمة.

## AL-KARRAMIYYAH: HISTORY, SECT, AND BELIEF

Jamshid bin Gholam bin Ali Rakhshani

King saud university, Saudi Arabia

Email: aboanas43210@gmail.com

### Abstract

The Karramiyyah is a sect that affiliates itself with Ahlus Sunnah wal Jama'ah, affirming the attributes of Allah (SWT). They follow Imam Abu Hanifah (rahimahullah) in matters of jurisprudence (fiqh), but they hold deviations in their creed that contradict the beliefs of Ahlus Sunnah wal Jama'ah, including Imam Abu Hanifah and his senior students. The sect comprises various groups and branches, centered primarily around Khurasan. Though they are now extinct, their teachings continue to influence some groups and sects, such as the Musyabbihah, Jahmiyyah, and Murji'ah. This study explores the Karramiyyah sect, detailing its history, beliefs, and the sub-sects within it.

**Keywords:** Al-Karamiyah, Muhammad bin Karam Al-Sijistani, Al-Haysamiyah, Al-Majjasimah.

### المقدمة

من الفرق المنتسبة إلى الإسلام، وإلى الحنفية بوجه أخص؛ الكرامية أتباع محمد بن كرام السجستاني (ت255هـ)، حيث انتشروا في بلاد خراسان وما حولها، وكانت لهم عقائد باطلة تفردوا بها عن سائر المسلمين، كان لا بد من بيانها ومفارقتهم لجماعة المسلمين، فجاء هذا البحث ليعالج هذه الثغرة.

### أولاً: أهمية البحث:

### ترجع أهمية البحث إلى أمور، أهمها:

- 1- إن عقائد الكرامية مجهولة عند كثير من طلبة العلم.
- 2- إن قولهم في الإيمان يذكر كثيراً في كتب المقالات والفرق، فلا بد من التفصيل فيه.
- 3- رغم اندثار الكرامية إلا أن بعض أقوالهم موجودة لدى بعض الفرق.
- 4- من أسباب انتشار بدعهم إظهارهم الزهد والتقشف، فلا بد من بيان حالهم ليحذر الناس من أمثالهم.

### ثانياً: مشكلة البحث:

إن الكرامية فرقة من الفرق المنتسبة إلى الإسلام، ولهم عقائد وآراء باطلة، خاصة في صفات الله سبحانه وتعالى وفي تعريف الإيمان، مما سبب في الطعن في الإسلام وأهله، فلا بد من بيان هذه العقائد الباطلة ليحذر الناس منها، ثم إن الكرامية رغم ظهور هذا البدع انتشروا في البلاد النائية بعيداً عن مراكز العلم والعلماء،

فلا بد من بيان ذلك للناس حتى يقبلوا على طلب العلم الشرعي، وعدم الاغترار بالظاهر، بل لابد من السؤال عن الحقيقة كما فعلوا أهل بيت المقدس مع محمد بن كزّام.

#### ثالثاً: الدراسات السابقة:

لم أجد - فيما أعلم - من درس هذه الفرقة كما بينتُ حالهم في هذا البحث القصير، من تاريخهم وفرقهم وسبب ظهورهم بين الناس وسبب اندثارهم.

#### رابعاً: أهداف البحث:

1- بيان تاريخ الكرامية من النشأة حتى الاندثار.

2- بيان شيء من عقائدهم وآراءهم في الصفات والإيمان.

3- بيان سبب انتشارهم بين الناس، وسبب اندثارهم.

4- تحذير الناس من البدع وعدم الاغترار بالظاهر.

#### خامساً: أسئلة البحث:

1- ما تاريخ الكرامية؟ من أين نشئوا وكيف اندثروا؟

2- ما أهم عقائد وآراء الكرامية في الصفات والإيمان؟

3- ما سبب انتشار الكرامية بين الناس وسبب اندثارهم؟

4- كيف نحذر الناس من البدع وألا يغتروا بالظاهر؟

#### سادساً: حدود البحث

بيان تاريخ الكرامية وأهم عقائدهم وآرائهم من خلال كتب المقالات والفرق ومن كتب عنهم مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيرهم، وذلك أنه لم يصل إلينا شيء من كتب الكرامية.

#### سابعاً: منهج البحث:

الاستقراء الاستنتاجي.

#### ثامناً: تقسيم البحث:

سيتكون البحث من خمسة مطالب، وهي كالتالي:

المطلب الأول: التعريف بالكرامية.

- المطلب الثاني: تاريخ الكرامية.  
المطلب الثالث: أبرز أعلام الكرامية.  
المطلب الرابع: فرق الكرامية.  
المطلب الخامس: عقائد الكرامية.  
المطلب السادس: موقف الناس من الكرامية.  
المطلب الأول: التعريف بالكرامية.

هم أتباع أبي عبد الله محمد بن كرام بن عراف بن خزاعة بن البراء السجستاني، مات سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة (255هـ)<sup>(1)</sup>.

وهم مرجئة مجسّمة، ذكرهم الأشعري في كتابه "مقالات الإسلاميين" من فرق المرجئة، ولكنهم اشتهروا بالتجسيم أكثر منه في الإرجاء، ويطلق عليهم مجسّمة خراسان، وهم طوائف، لهم أقوال مبتدعة، منها قولهم: إن الإيمان قول بلا معرفة ولا عمل، و قولهم في الذات الإلهي: إنه جسم لا كالأجسام، و قولهم: إن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب، وأنه يجوز أن يكون إمامان في وقت واحد، وأن عليًا ومعاوية كانا إمامين في وقت واحد، إلا أن عليًا كان على السنة ومعاوية على خلافها. يقول عنهم الإمام الذهبي: "وكانت الكرامية كثيرين بخراسان، ولهم تصانيف، ثم قُلُوا وتلاشوا".

#### المطلب الثاني: تاريخ الكرامية

نشأت الكرامية نسبةً إلى مؤسسها محمد بن الكرام السجستاني، قيل: إن أصله من مدينة "زرنج"، مدينة في محافظة "نيمروز" في أفغانستان الحالية، ونشأ بسجستان ثم دخل بلاد خراسان وجاور بمكة خمس سنين ولما شاعت بدعته حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر (ت 230هـ) في نيسابور فلما أطلقوه توجه إلى الشام<sup>(2)</sup>.

(2) انظر: الفرق بين الفرق ص 215، والتبصير في الدين للإسفرائيني ص 65.

(3) انظر: اللباب لابن الأثير (2/247).

ثم رجع إلى نيسابور فحبسه محمد بن عبد الله بن طاهر (ت 297هـ) وطال حبسه فكان يتأهب يوم الجمعة ويقول للسجّان: أتأذن؟ فيقول: لا، فيقول: اللهم إنك تعلم أن المنع من غيري، ثم لما أطلق تحول فسكن بيت المقدس<sup>(1)</sup>.

وقال ابن عساكر: "كان للكرامية رباط ببيت المقدس ... ولما دخل القدس سمع الناس منه حديثاً كثيراً فجاءه إنسان فسأله عن الإيمان فلم يجبه ثلاثاً ثم قال: الإيمان قول، فلما سمعوا ذلك خرقوا الكتب التي كتبوا عنه ونفاه والي الرملة إلى زغر فمات بها"<sup>(2)</sup>.

بعد ابن كرام كان الرجل الثاني في الكرامية عبد الله بن محمد الهيصم، خالف ابن كرام في بعض أقواله وحاول أن يصحح بعض العقائد الباطلة عنده، مثلاً أنكر القول بجسمية الإله، فقال إن الجسمية تعني القيام بالذات، ولقد أوتي فصاحة وبلاغة، وكان يناظر الأشاعرة، لهذه الأسباب وغيرها أيد مذهبه السلطان الغزنوي محمود بن سُبُكْتِكِين (421هـ)<sup>(3)</sup>، فقد قيل أنه كان كرامياً يدافع عنهم<sup>(4)</sup> كما ذلك الإمام الذهبي / في السير فقال: "وكان السلطان مائلاً إلى الأثر إلا أنه من الكرامية"<sup>(5)</sup> وقد وقع له لقاء مع ابن فورك رأس الأشعرية في زمانه، فناظره في إثبات صفة العلو لله تعالى فردّ عليه السلطان بردّ قوي قيل أنه انشقت مرارته فمات بعد ذلك، يحكي هذا اللقاء الذهبي في السير قائلاً:

"قال أبو علي بن البناء: حكى علي بن الحسين العكبري أنه سمع أبا مسعود أحمد بن محمد البجلي قال: دخل ابن فورك على السلطان محمود، فقال: لا يجوز أن يوصف الله بالفوقية؛ لأن لازم ذلك

(2) انظر: سير أعلام النبلاء (523/11).

(3) انظر: المرجع السابق.

(4) هو السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي، الشهير بيمين الدولة، فكان عادلاً، يحسن إلى رعيته، مجاهدًا في سبيل الله، يهتم بالعلماء وأهل العلم والأدب، قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية: "لما كانت مملكة محمود بن سبكتكين من أحسن ممالك بني جنسه، كان الإسلام والسنة في مملكته أعز؛ فإنه غزا المشركين من أهل الهند، ونشر من العدل ما لم ينشره مثله، فكانت السنة في أيامه ظاهرة، والبدع في أيامه مقموعة." انظر ترجمته: مجموع الفتاوى (22/4)، سير أعلام النبلاء (483/17)، الأعلام للزركلي (171/7).

(5) ذكر ذلك الإمام الذهبي في السير (486/17)، وابن كثير في البداية والنهاية (32/12).

(6) انظر: سير أعلام النبلاء (486/17).

وصفه بالتحية، فمن جاز أن يكون له فوق، جاز أن يكون له تحت. فقال السلطان: "ما أنا وصفته حتى يلزمني، بل هو وصف نفسه". فبهت ابن فورك، فلما خرج من عنده مات. فيقال: انشقت مرارته<sup>(1)</sup>.

ففي هذا النص يتضح لنا أن السلطان محمود كان يثبت صفة العلو لله تعالى، فيلبي أي مدى كان متأثراً بالكرامية، وأي فرقة من الكرامية كان مقرّباً إليه؟

إن الكرامية في فترة من فترات تاريخهم قد حصلوا على تأييد من بعض الحكام في البلاد التي انتشروا فيها، حيث كانت لهم نفوذ حتى في حكم والده سبكتكين، فيقول الإمام الذهبي أن والده كان كرامياً يغضب لهم فقال:

"قال جعفر المستغفري كان أبو القاسم عبد الله بن عبد الله بن الحسين النضري قاضي مرو ونسف صلب المذهب، فدخل صاحب غزنة سبكتكين بلخ، ودعا إلى مناظرة الكرامية، وكان النضري يومئذ قاضياً بلخ، فقال سبكتكين: ما تقولون في هؤلاء الزهاد الأولياء؟ فقال النضري: هؤلاء عندنا كفرة. قال: ما تقولون في؟ قال: إن كنت تعتقد مذهبهم، فقولنا فيك كذلك. فوثب، وجعل يضربهم بالدبوس حتى أدماهم، وشج النضري، وقيدهم وسجنهم، ثم أطلقهم خوف الملامة، ثم تمرض بلخ، وسار إلى غزنة، فمات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة"<sup>(2)</sup>.

وكان أبو الفتح البستي (ت 400هـ) الكاتب في خدمة سبكتكين وكان كرامياً<sup>(3)</sup>. ويؤكد الذهبي مرة أخرى أن السلطان محمود كان كرامياً فيقول: "وكان يعتقد في الخليفة، ويخضع لجلاله، ويحمل إليه قناطير من الذهب، وكان إلباً على القرامطة والإسماعيلية وعلى المتكلمين، على بدعة فيه فيما قيل، ويغضب للكرامية، وكان يشرب النبيذ دائماً، وتصرفه على الأخلاق الزكية، وكان فيه شدة وطأة على الرعية؛ ولكن كانوا في أمن وإقامة وسياسة"<sup>(4)</sup>.

(2) انظر: سير أعلام النبلاء (488/17).

(3) انظر: سير أعلام النبلاء (484/17).

(4) انظر: سير أعلام النبلاء (484/17).

(1) انظر: سير أعلام النبلاء (492/17).

إن السلطان محمود الغزنوي من أعظم ملوك الإسلام، ولم يكن له مؤلف يعرف عقيدته من خلاله، ولكن قيل بأن أعداؤه اتهموه بأنه كان كرامياً لأنه كان يميل إلى الأثر، وكان شديداً على المبتدعة من الجهمية والباطنية والأشاعرة، حتى لعنت الأشاعرة على المنابر، فاتهموه بأنه كرامي.

ذكر الإمام ابن كثير / أنه كان كرامياً وأشار إلى مناظرة ابن الهيصم الكرامي مع ابن فورك (ت406هـ)، بحضرة السلطان محمود الغزنوي في مسألة العرش، فقال:

"وكان حنفيًا ثم صار شافعيًا على يدي أبي بكر القفال الصغير<sup>(1)</sup> على ما ذكره إمام الحرمين وغيره، وكان على مذهب الكرامية في الاعتقاد، وكان من جملة من يجالسه منهم محمد بن الهيصم، وقد جرى بينه وبين أبي بكر بن فورك مناظرات بين يدي السلطان محمود في مسألة العرش، ذكرها ابن الهيصم في مصنف له، فمال السلطان محمود إلى قول ابن الهيصم، ونقم على ابن فورك كلامه، وأمر بطرده وإخراجه، لموافقته لرأي الجهمية"<sup>(2)</sup>.

فيظهر لي من عقيدة الكرامية أن ابن الهيصم كان يثبت العرش كما يليق بالله تعالى على مذهب أهل السنة والجماعة وابن فورك ينكره على مذهب الأشاعرة، فلتأييده لقول ابن الهيصم نُسب إلى الكرامية، وإلا كان السلطان محمود الغزنوي أمر بقراءة "العقيدة القادرية" على المنابر<sup>(3)</sup>، وهذه العقيدة منسوبة إلى الخليفة القادر بالله<sup>(4)</sup>، وهو موافق لعقيدة أهل السنة والجماعة.

يمكن القول - بعد ما نقلنا - أنه كان للسلطان محمود طورين في حياته؛ في الطور الأول يدافع عن الكرامية وابن الهيصم حيث كان يناظر في مجلسه، ثم في الطور الثاني حينما تبين له مخالفتهم لأهل السنة

---

(2) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله القفال المروزي، شيخ الشافعية في الخراسان، توفي سنة 417هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي (32/5).

(3) انظر: البداية والنهاية (32/12).

(4) سير أعلام النبلاء (492/17).

(1) وقد نسبته أكثر المحققين إلى أبي أحمد الكرجي القصاب (ت360هـ) وكتبه الخليفة القادر بالله (ت422هـ)، وجمع العلماء والأشراف والقضاة في دار الخلافة فأقروه، فكان يقرأ في الخطب على المنابر، وكان سبباً لإخماد فتنة الجهمية والمعتزلة والرافضة والباطنية. انظر: الاعتقاد القادري دراسة وتعليق، د. عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف.

والجماعة فتركهم وأخذ بالعقيدة القادرية التي أمر بإعلانها على الناس في المنابر كما نقلت آنفًا عن الإمام الذهبي /، والله أعلم.

دفاع الغزنويين (سلطان محمود ووالده وابنه محمد) عن الكرامية، كان سببًا في بقاء بل انتشار هذه العقيدة الباطلة في بلاد خراسان وما وراء النهر لسنوات عديدة، فثبت أن لابن القدوة الكرامي الهيصمي مناظرات مع الفخر الرازي في حدود سنة 595هـ في بلاد ما وراء النهر، حتى إن الأخير طُرد من "فيروز كوه" من مدن خراسان إلى هرة، بسبب حظوة الكرامي عند السلطان، فيشرح ابن الأثير حادثة إخراج الفخر الرازي من فيروز كوه قائلًا:

"فلما كان الغد، وعظ ابن عمر المجد بن القدوة بالجامع، فلما صعد المنبر قال بعد أن حمد الله وصلى على النبي ﷺ: لا إله إلا الله ربنا، آمنا بما أنزلت، واتبعنا الرسول، فاكتبنا مع الشاهدين، أيها الناس إنا لا نقول إلا ما صح عندنا عن رسول الله ﷺ، وأما علم أرسطاطاليس وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها، فلأي حال يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله وعن سنة نبيه؟ وبكى، وضجَّ الناس وبكى الكرامية واستغاثوا، وأعانهم من يؤثر بعد الفخر الرازي عن السلطان، وثار الناس من كل جانب، وامتلأ البلد فتنه، وكادوا يقتتلون ويجري ما يهتك فيه خلق كثير.

فبلغ ذلك السلطان، فأرسل جماعة من عنده إلى الناس وسكنهم، ووعدهم بإخراج الفخر من عندهم. وتقدم إليه بالعود إلى الهرة، فعاد إليها"<sup>(1)</sup>.

فابن الأثير / أشعري، فرمما يدافع عن الأشاعرة مثل الفخر الرازي وابن فورك والإسفرائيني، فرمما في هذه الحادثة أخذ جانبيهم، وإلا فيما ذكر ابن القدوة لا غبار على كلامه والعلم عند الله.

فكان يقول شاعرهم أبو الفتح البستي الكرامي (ت 400هـ) دفاعًا عن الكرامية:

الفقه فقه أبي حنيفة وحده \*\*\* والدين دين محمد بن كرام

إن الذين أراهم لم يؤمنوا \*\*\* بمحمد بن كرام غير كرام

فكان العصر الذهبي للكرامية في القرنين الرابع والخامس في زمن محمشاد وابنه أبي بكر، وعبد الله الهيصم وابن القدوة، ثم صار أمرهم إلى الزوال.

(1) انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير (247/9).

وذلك كما ذكرت آنفاً بتأييد بعض الحكام عنهم منهم الغزنويين.  
وكان لمجد الدين عبد المجيد الشهير بابن القدوة - وهو كرامي هيصمي - نفوذ كبير بين الناس والساسة في بداية القرن السادس الهجري.

ذكر ابن الأثير أنه وقعت فتنة عظيمة بين الشافعية والحنفية من جهة والكرامية من جهة في سنة 489هـ فخرت مدارس الكرامية وقتل منهم خلق كثير، فقال: "فلما فارقها وقعت الفتنة بما بين الكرامية و سائر الطوائف من أهلها، فقتل بينهم قتلى كثيرة. وكان مقدّم الشافعية أبا القاسم ابن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، و مقدّم الحنفية القاضي محمد بن أحمد بن صاعد، و هما متفقان على الكرامية، و مقدّم الكرامية محمشاد، فكان الظفر للشافعية و الحنفية على الكرامية، فخرت مدارسهم، و قتل كثير منهم و من غيرهم، و كانت فتنة عظيمة<sup>(1)</sup>".

يبدو أن قصده من الشافعية الأشعرية، ومن الحنفية الماتريدية، لأن الكرامية يُصنّفون على أنهم حنفية، فهنا الخلاف عقدي في أصول الدين، فاجتمعت الفرقتان ضد الكرامية فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، فهذه الأحداث وما شابهها سببت في القضاء على الكرامية، وآخر حادثة قضى على الكرامية إلى يومنا هذا فلم يبق لهم أي أثر "غزو المغول" على العالم الإسلامي.

فالمغول قضاوا على الكرامية فلم يبق لهم أثر إلى يومنا هذا<sup>(2)</sup>.

**المطلب الثالث: أبرز أعلام الكرامية**

وأما أبرز أعلام الكرامية كالتالي:

**الأول: ابن كرام السجستاني (ت255هـ)<sup>(3)</sup>**

اسمه ونسبه: محمد بن كرام بن عراف السجستاني، أبو عبد الله.

(2) انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير (251/10).

(3) مجموعة من الباحثين يشيرون إلى هذا، منهم الذهبي وابن الأثير وماسينيون في كتابه "بحث عن أصول المصطلح الفني للتصوف الإسلامي" ص 236-238.

(1) انظر أخباره في: سير أعلام النبلاء (11/523-524)؛ وميزان الاعتدال (4/21)؛ والبداية والنهاية (14/515-

517)؛ والوافي بالوفيات (4/375)، أصول الدين، للبغدادي ص 337.

**حياته:** لا يعرف سنة ولادته، شيخ الكرامية، كان عابداً زاهداً متقشفاً، المتكلم، قليل العلم، كان له أتباع كثيرون في الخراسان، ثم قتلوا وتلاشوا والله الحمد.

كان مبتدعاً، وكان يقول: الإيمان قول بلا عمل، وقد نُسب إليه جواز وضع الأحاديث. وكُرامٌ مُثقل وقيل بالتخفيف، والأكثر على أنه بالشدّة، ويقال لأتباعه الكراميّ. روى، عن عليّ بن حجر وأحمد بن حرب ومالك بن سليمان الهروي وأحمد بن الأزهر وعلي بن إسحاق الحنظلي، وغيرهم.

وذكر في الرواة عنه: إبراهيم بن سفيان راوية مسلم وعبد الله بن محمد القيراطي، ومحمد بن إسماعيل بن إسحاق.

ذكر له جملة من المصنفات، منها: عذاب القبر، والتوحيد، ولكن لم يصل منها شيء إلينا<sup>(1)</sup>.  
**عقيدته:** كان من الأئمة النظار المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة، هكذا يصفه شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(2)</sup>، فكان من الصفاتية المثبتين على بدعة فيه، فأتى بأقوال شنيعة في العقيدة لأنه ابتدع طرقاً عقلية محضة بعيداً عن الكتاب والسنة.

فقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية /: "وقام أيضاً أبو عبدالله محمد بن كرام بسجستان ونواحيها ينصر مذهب أهل السنة والجماعة، والمثبتة للصفات والقدر وحب الصحابة وغير ذلك، ويردُّ على الجهمية والمعتزلة والرافضة وغيرهم، ويوافقهم على أصول مقالاتهم التي بها قالوا ما قالوا، ويخالفهم في لوازمها، كما خالفهم ابن كلاب والأشعري، لكن هؤلاء منتسبون إلى السنة والحديث، وابن كرام منتسب إلى مذهب أهل الرأي"<sup>(3)</sup>. يرى شيخ الإسلام ابن تيمية / أن ابن كرام حينما كان يرد على المبتدعة مثل الجهمية والمعتزلة والرافضة وغيرهم يتأثر بهم في أصول مقالاتهم التي قالوا بها، فوقع فيما وقع من البدع في مسألة الصفات والإيمان. فكل من لم يتمكن من معرفة عقيدته من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة بالأدلة والبراهين، وينصب نفسه للرد على المبتدعة فيتأثر ببدعهم، نسأل الله السلامة والعافية.

(2) انظر: التجسيم عند المسلمين، (ص62-63).

(3) انظر: الرد على المنطقيين، ص65؛ و الصفدية (1/36).

(1) انظر: المرجع نفسه.

وقال عنه الإمام الذهبي /: "المبتدع، شيخُ الكرامية، كان زاهدًا، عابدًا، ربانيًا، بعيدَ الصيت، كثيرُ الأصحاب، ولكن يروي الواهيات"<sup>(1)</sup>.

وقال أيضًا: "قال ابن حبان خُذِلَ حتى التقط من المذاهب أرداهما، ومن الأحاديث أوهاهما، وكان يقول: الإيمان هو نطقُ اللسان بالتوحيد، مجردٌ عن عقد قلبٍ، وعملٍ جوارح، وقال خلق من الأتباع له: بأن الباري جسمٌ لا كالأجسام، وأن النبي يُجوز منه الكبائر سوى الكذب"<sup>(2)</sup>.

أكثر عن أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم السغدي وكانا كذايين<sup>(3)</sup>.  
وفاته: توفي سنة خمس وخمسين ومائتين (255هـ)<sup>(4)</sup>.

الثاني: إسحاق بن محمّشاد (ت 383هـ)<sup>(5)</sup>

اسمه ونسبه: أبو يعقوب إسحاق بن محمّشاد أو ابن محمّش النيسابوري.

حياته: لا يعرف سنة ولادته، شيخ الكرامية في عصره، وإليه تنسب فرقة الإسحاقية من فرق الكرامية، ألف كتابا سماه: فضائل ابن كرام، ملاء مدحا في شيخه على هذا المنوال من الكذب والدجل، قال عنه الإمام الذهبي /: "فانظر إلى المادح والممدوح!"<sup>(6)</sup>.

وكان من الكذايين الذين يضعون الحديث على مذهب الكرامية، ومما وضعه - قبحه الله - أن النبي ﷺ قال: "يجيء في آخر الزمان رجل يقال له: محمد بن كرام، يحيى السنة والجماعة، هجرته من خراسان إلى بيت المقدس، كهجري من مكة إلى المدينة"<sup>(7)</sup>.

وفاته: مات سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة (383هـ).

(2) انظر: سير أعلام النبلاء (523/11).

(3) انظر: سير أعلام النبلاء، (411/9).

(4) انظر: لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (353/5).

(5) انظر: سير أعلام النبلاء، (411/9).

(6) انظر عنه: ميزان الاعتدال (200/1)، وشذرات الذهب (104/3)؛ والتجسيم عند المسلمين، (ص76-78).

(7) انظر: ميزان الاعتدال (200/1).

(8) انظر: ميزان الاعتدال (200/1)، و الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، تحقيق المعلمي، الطبعة الثالثة

1407هـ، المكتب الإسلامي بيروت، (ص362) (رقم 1230).

### الثالث: محمد بن الهيصم (ت 400 هـ) <sup>(1)</sup>

اسمه ونسبه: أبو عبدالله محمد بن الهيصم.

حياته: لا يُعرف سنة ولادته، ولا مكان ولادته <sup>(2)</sup>، إليه تنسب فرقة الهيصمية من فرق الكرامية، وقد كان له دور بارز في تقريب مذهب الكرامية بين المذاهب، وتخفيف التشنيع عليه. وكانت له مناظرات مع خصوم الكرامية، كتلك التي جرت له مع ابن فورك الأشعري (ت 406 هـ) في مسألة علو الله تعالى ومسألة العرش في حضور السلطان محمود الغزنوي، ومناظرات مع أبي إسحاق الإسفراييني (ت 418 هـ) ولأتباعه خاصة ابنه مناظرات مع الفخر الرازي (ت 606 هـ) <sup>(3)</sup>. وقد عدّه شيخ الإسلام ابن تيمية / من شيوخ الكرامية وأحد النظائر <sup>(4)</sup>، ونقل له كلاما يتعلق بالقرآن عن مصنف له اسمه: جمل الكلام في أصول الدين <sup>(5)</sup>، وذكر أنه وقف على مصنف له آخر قرر فيه أن الإيمان قول فقط <sup>(6)</sup>.

وله كتاب "فن التوحيد"، وكتاب "المقالات" نسبة إليه ابن خلدون وكلاهما مفقودان <sup>(7)</sup>.

### الرابع: إبراهيم بن مهاجر <sup>(8)</sup>

من أهل القرن الرابع الهجري، وعاش في نيسابور، وإليه تنتسب فرقة المهاجرية من الكرامية، وقد ذكر البغدادي أنه جرت بينهما مناظرة سنة 370 هـ.

### المطلب الرابع: فرق الكرامية

- 
- (2) انظر عنه: البداية والنهاية (634/15، 688/16)؛ و نهاية الأقدام في علم الكلام، للشهرستاني، تحقيق الفرد جيم، مكتبة الثقافة الدينية بمصر، (ص 105)، و التجسيم عند المسلمين، (ص 87-91).
- (3) انظر: الوافي بالوفيات (380/4).
- (4) انظر: سير أعلام النبلاء (486/17).
- (5) انظر: الرد على المنطقيين، (ص 546).
- (6) انظر: الفتاوى (184-183/6)؛ و شرح الأصبهانية (211/1) (ص 37). مخلوف.
- (7) انظر: الفتاوى (58/13).
- (8) انظر: مقدمة ابن خلدون (230/3).
- (1) انظر عنه: الفرق بين الفرق، (ص 217، 224)؛ و التجسيم عند المسلمين، (ص 93-94).

من شأن أهل الأهواء الافتراق والاختلاف والتشتت؛ لأن كلَّ من خالف الكتاب والسنة، وأدخل فيهما الهوى لا يتوقف على حد، وهكذا الكرامية فاختلّفوا وتفرّقوا إلى فرق عدّة، كما وصف النبي ﷺ أهل الأهواء بأنهم تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، فقال ﷺ: "ألا إنّ من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملّة، وإنّ هذه الملّة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة، وإنّ سيخرج من أمّي أقوامٌ تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل" إلا دخله<sup>(1)</sup>.

فالكرامية تفرّقوا إلى بعض الفرق، قال الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل" مبينا طوائف الكرامية: "هم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ستة: العابدية (المنسوبة إلى عثمان العابد)، والتونوية (المنسوبة إلى أحمد التوني)، والزرينية (أصحاب زرين)، والإسحاقية (المنسوبة إلى إسحاق بن محمّشاد النيسابوري) (ت 383هـ))، والواحدية، وأقربهم: الهيصمية (عبد الله بن محمد الهيصم)، ولكل واحدة منهم رأي، إلا أنه لما يصدر ذلك من علماء معتبرين بل عن سفهاء أغتنام جاهلين لم نفردها مذهبا، وأوردنا مذهب صاحب المقالة، وأشرنا إلى ما يتفرع منه"<sup>(2)</sup>.

ذكر الشهرستاني هذه الفرق منسوبة إلى أسماء الأشخاص، فيدل هذا على أنهم كانوا أصحاب أهواء، لكل واحدة منهم رأي ينفرد به عن صاحبه، فيتجمع حوله بعض السُدج الجهلة فيكونون فرقة. وقال الأشعري في المقالات: "والفرقة الثانية عشرة من المرجئة: الكرامية، أصحاب محمد بن كرام، يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيمانا، وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله كانوا مؤمنين على الحقيقة، وزعموا أن الكفر بالله هو الجحود والإنكار له باللسان"<sup>(3)</sup>.

فهذه أبرز فرق الكرامية ظهرت في فترة وجيزة، منسوبة إلى أسماء الأشخاص، ثم اندثروا والله الحمد.

(2) أخرجه أبو داود برقم (4597) واللفظ له، وأحمد برقم (16937) باختلاف يسير، وحكم الشيخ الألباني بالصحة في كتابه "صحيح أبي داود".

(3) انظر: الملل والنحل، الشهرستاني (1/108).

(4) انظر: مقالات الإسلاميين (1/207).

## المطلب الخامس: عقائد الكرامية<sup>(1)</sup>

### الفرع الأول: عقائدهم في الصفات الإلهية:

تعتبر الكرامية من المجسّمة حيث اتفقوا على القول بأن الله جسم لا كالأجسام – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً –، حيث إن الجهمية والمعتزلة أنكروا صفات الله سبحانه وتعالى وعطلوه بحجة تنزيه الله سبحانه وتعالى، جاءت بعض الفرق وبالغت في الإثبات حتى قالوا بالتجسيم، من أبرز هذه الفرق الكرامية أتباع محمد بن كرام السجستاني حيث صرّحوا بجسمية الله تعالى، وحتى لا يقع عليهم اللوم فزادوا قولهم "لا كالأجسام"، ظناً منهم أنهم بهذه الزيادة ينجون من القول بالتجسيم، والأمر ليس كذلك.

وأما عقائدهم في الصفات الإلهية بالإجمال ما يلي:

- 1- اتفاهم على إطلاق لفظ الجسم على الله تعالى، وفسّر بعضهم (ابن الهيصم) معناه بأنه القائم بالذات، المستغني وجوده عن غيره، وقالوا بأن الله جسم لا كالأجسام – تعالى الله عما يقولون<sup>(2)</sup>.
- 2- ويقول ابن كرام: بأن الإله متناهٍ من الجهة التي يلاقي منه العرش<sup>(3)</sup>.
- 3- ويقول: بأن الإله أحدي الذات، وأحدي الجوهر<sup>(4)</sup>.
- 4- يقولون بأن الله مماس للعرش، ومنهم من قال أنه أكبر من العرش، ومنهم من قال عرضه وطوله سواء كعرض العرش وغيرها من الأقوال الباطلة<sup>(5)</sup>.

---

(2) انظر: مقالات الإسلاميين (1/223-224)؛ و الفرق بين الفرق، (ص216-225)؛ والملل والنحل (1/99-105)؛ الملل والنحل (1/158)، سير أعلام النبلاء (11/523-524)، ميزان الاعتدال (4/21-22)، والتجسيم عند المسلمين، شهير محمد مختار، (ص145-147، 187-191، 197-242)؛ وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الكرامية والإلهيات، لعبد القادر بن محمد عبدالله، رسالة ماجستير في قسم الدراسات العليا فرع العقيدة، من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام 1409هـ.

(3) انظر: مقالات الإسلاميين (1/223-224)؛ و الفرق بين الفرق، (ص216-225)؛ والملل والنحل (1/99-105).

(4) انظر: الملل والنحل (1/99-105).

(5) انظر: الفرق بين الفرق، (ص216-225).

(6) انظر: التبصير في الدين، الإسفراييني ص 100 فما بعد.

- 5- وقالوا بأن أسماء الله أعراض قد حألت في جسم الإله (تعالى الله عما يقوله الظالمون علواً كبيراً)<sup>(1)</sup>.
- 6- إثبات العلو، وصفة الاستواء لله سبحانه وتعالى، ولكنهم في المناظرات مع الأشاعرة والماتريدية التزموا ببعض اللوازم الباطلة، أو دخلوا في تفاصيل لم يرد عن السلف فيها كلام، فقالوا: بأن الله مماس للعرش، أو أنه أكبر منه، أو طوله وعرضه سواء<sup>(2)</sup>، أو قالوا إن الله على جزء منه، أو يمتلى به أو غير ذلك<sup>(3)</sup>.
- إثباتهم لصفة العلو وصفة الاستواء حق، ولكنهم دخولهم في التفاصيل بدعة لا تجوز، والمسلم يجب أن يكون وفقاً عند النصوص لا يتعدها.
- يقول الإمام أبو نصر السجزي الحنفي (ت هـ) /: "واعتقاد أهل الحق: أن الله سبحانه فوق العرش بذاته من غير مماسة، وأن الكرامية ومن تابعهم على قول المماسة ضلال"<sup>(4)</sup>.
- 7- إن الكرامية يعتبرون من الصفاتية فأثبتوا من الصفات الذاتية: العلم، والقدرة، والحياة، والمشية، والوجه، واليدين، والسمع والبصر وغير ذلك من الصفات<sup>(5)</sup>.
- 8- من أقوال الكرامية الشنيعة أنهم قالوا بأن الله لم يكن متصفاً بالصفات الفعلية، ثم اتصف بها بقدرته، عندما خلق ورزق.
- فهذا قول باطل، وتنقيص لله سبحانه وتعالى، فإن الله تعالى لم يزل متصفاً بصفاته الذاتية والفعلية، وقد ذكر الإمام الطحاوي (ت 321هـ) /: "ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه، لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته، وكما كان بصفاته أزلياً، كذلك لا يزال عليها أبدياً"<sup>(6)</sup>.

(2) انظر: الرد على من أنكر الصوت والحرف، للإمام السجزي (ص 126).

(3) انظر: التبصير في الدين، الإسفراييني ص 100 فما بعد.

(4) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (27/5).

(5) انظر: التبصير في الدين، الإسفراييني ص 100 فما بعد.

(6) انظر: الملل والنحل (99/1)، مجموع الفتاوى، ابن تيمية (27/5).

(1) انظر: العقيدة الطحاوية، ص 3.

مما سبق نستفيد أن الكرامية لهم أقوال صحيحة في مسألة الأسماء والصفات من إثبات أسماء الله تعالى بلا تحريف، وإثبات كثير من الصفات الذاتية والفعلية، ولهم مخالفات عقديّة منها قولهم بأن الله جسم لا كالأجسام، وقولهم بأن الله لم يكن متصفاً بالصفات الفعلية ثم اتصف بها، فهذه الأقوال باطلة.

### الفرع الثاني: قولهم في الإيمان:

من كتّبت من أصحاب المقالات والفرق عن الكرامية ذكروا أن الإيمان عندهم القول باللسان فقط، دون عمل القلب والجوارح، وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيماناً، وهذا باتفاق كتّاب الفرق وكتّاب التراجم، منهم الشهرستاني والبغدادي وابن تيمية والذهبي وغيرهم<sup>(1)</sup>. نقلوا عنهم بأن الإيمان عندهم هو قول اللسان فقط، وأنه لا يزيد ولا ينقص، ولا يستثنى فيه، وقالوا إن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان<sup>(2)</sup>.

وقال ابن حزم: قال ابن كرام: الإيمان قول باللسان وإن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن<sup>(3)</sup>. وزاد البغدادي<sup>(4)</sup> والإسفرائيني<sup>(5)</sup> على هذا بأن قالوا: إن الكرامية زعموا أن الإيمان ليس هو النطق باللسان فحسب، إنما هو القول المجرد الذي صدر عن ذرية آدم في بعث الميثاق حين قال الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ شَهِدْنَا ۗ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (الأعراف: 172) فإن هذا باقٍ لا يزول حكمه إلا بالردة. إن الكرامية جعلوا الإيمان شيئاً واحداً، ولأن الإيمان عندهم لا يتبعض ولا يتشعب قالوا بأنه القول فقط، فأتوا ببدعة لم يأت بها الأولون والآخرون، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية / مبيناً ذلك: "مع أنّ الكرامية لا

(2) انظر: ميزان الاعتدال (21/4)، سير أعلام النبلاء (523/11)، البداية والنهاية (2/1)، وغيرهم.

(3) انظر: آراء المرجئة في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية لعبدالله محمد السند - ص 153.

(4) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (205/5).

(5) انظر: الفرق بين الفرق ص 223.

(6) انظر: التبصير في الدين ص 69.

تُكر وجوب المعرفة والتصديق، ولكن تقول: لا يدخل في اسم الإيمان؛ حذرًا من تبعضه وتعددده؛ لأنهم رأوا أنه لا يمكن أن يذهب بعضه، ويبقى بعضه، بل ذلك يقتضي أن يجتمع في القلب إيمانًا وكفرًا<sup>(1)</sup>.

ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية / أن السبب في قولهم في الإيمان هو أنهم توهّموا بأن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ فقال: "قابلتهم -يعني الخوارج والمعتزلة -المرجئة والجهمية ومن اتبعهم من الأشعرية والكرامية، فقالوا: ليس من الإيمان فعل الأعمال الواجبة، ولا ترك المحظورات البدنية، والإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان، بل هو شيء واحد يستوي فيه جميع المؤمنين من الملائكة والنبين والمقربين، والمقتصددين والظالمين...، ونكتة هؤلاء جميعهم توهّمهم أن من ترك بعض الإيمان فقد تركه كله"<sup>(2)</sup>.

فيلزم من قولهم في الإيمان أن المنافق مؤمن كامل الإيمان، فما حكم المنافق عندهم؟ فقد نقل بعض الكتاب عنهم بأن المنافق عندهم مؤمن كامل الإيمان، وأنهم مؤمنون حقًا، وزاد بعضهم: أنهم من أهل الجنة! والناقلون عنهم هذا هم: الأشعري<sup>(3)</sup>، والبغدادى<sup>(4)</sup>، والإسفرائيني<sup>(5)</sup>، والسكسكي الحنبلي<sup>(6)</sup>، وابن حزم<sup>(7)</sup>. ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية / يخطئ من نقل هذا القول عنهم بل يتهمهم بالكذب عليهم، ويقول بأن هذا القول (أن المنافق في الجنة) لم يثبت عن أحد من طوائف المسلمين ولا عن الكرامية، فقال: "فالمؤمن المستحق للجنة لا بد أن يكون مؤمنًا في الباطن باتفاق جميع أهل القبلة، حتى الكرامية الذين يُسمون المنافق مؤمنًا، ويقولون: الإيمان هو الكلمة، ويقولون: إنه لا ينفع في الآخرة إلا الإيمان الباطن، وقد حكى بعضهم عنهم أنهم يجعلون المنافقين من أهل الجنة وهو غلط عليهم، إنما نازعوا في الاسم دون الحكم بسبب شبهة المرجئة في أن الإيمان لا يتبع ولا يتفاضل"<sup>(8)</sup>.

(2) انظر: مجموع الفتاوى (394/7).

(3) انظر: مجموع الفتاوى (471/12).

(4) انظر: مقالات الإسلاميين (205/1).

(5) انظر: الفرق بين الفرق ص 223.

(6) انظر: التبصير في الدين ص 69.

(7) انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص 18.

(8) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (204/5).

(9) انظر: مجموع الفتاوى 216/7.

وقال / في موضع آخر: "من حكى عنهم أنهم يقولون: المنافق يدخل الجنة، فقد كذب عليهم"<sup>(1)</sup>.  
فيقرر شيخ الإسلام أن الكرامية لا يقولون بأن المنافق في الجنة، ويرى أن هذا القول كذب عليهم.  
المطلب السادس: موقف الناس من الكرامية:  
اتخذ الناس تجاه الكرامية موقفان:

الأول: موافق لهم، وهذا موقف بعض السلاطين والحكام، مثل السلطان محمود الغزنوي ووالده وابنه،  
وبعض العوام السذج.

والسبب في موافقة هؤلاء مع الكرامية أو الدفاع عنهم اغترابهم بما يرون من الزهد والتقشف عندهم،  
كما نقلنا عن سبكتكين والد السلطان محمود الغزنوي حينما قال: "ما تقولون في هؤلاء الزهاد الأولياء؟"<sup>(2)</sup>،  
فاغترأوا بظاهريهم عن عقيدتهم الباطلة في الصفات والإيمان.

الثاني: قبول ما عندهم من الحق، وردُّ ما عندهم من الباطل، وهذا موقف الأشاعرة، وأهل السنة  
والجماعة.

كما نقلنا عقيدة الكرامية فإنهم يوافقون الحق في بعض مسائل الأسماء والصفات، ومسائل اليوم الآخر  
والصحابة، وأبواب توحيد العبادة، فمن الحق والإنصاف تأييدهم في ذلك، وهذا ما فعلته الأشاعرة وأهل  
السنة والجماعة فوافقوهم في هذا الحق.

وردُّوا عليهم فيما خالفوا الحق بالأدلة والبراهين، ويبيّنوا لهم وللناس نصيحةً لله ما عليهم من المخالفات،  
فمن رجع منهم إلى الحق فله الحمد والمنة، ومن لم يرجع منهم إلى الحق فيحدِّثون الناس من بدعتهم، ويبيّنون  
للناس مخالفاتهم في العقيدة.

قال الإمام محمد بن أسلم الطوسي: لم تعرج كلمة إلى السماء أعظم، ولا أخبث من ثلاث أولهن: فرعون  
حيث قال: أنا ربكم الأعلى، والثانية: قول بشر المريسي: القرآن مخلوق، والثالثة: قول ابن كرام: المعرفة ليست  
من الإيمان<sup>(3)</sup>.

(2) انظر: مجموع الفتاوى 141/7.

(3) انظر: سير أعلام النبلاء (484/17).

(4) إكمال الكمال، ابن ماكولا (169/7).

وابن السبكي نقل عن أبي العباس السراج قوله: شهدت البخاري ودفع إليه كتاب من ابن كرام يسأله عن أحاديث منها: الزهري عن سالم، عن أبيه مرفوعاً: الإيمان لا يزيد، ولا ينقص، فكتب أبو عبد الله على ظهر كتابه: "من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل"<sup>(1)</sup>.  
وقال عنهم الإمام الذهبي: "كان من عبّاد المرجئة... ولقد أدخل نفسه في علم الكلام، فلم يحسنه، فأتى بمذهب مبتدع في الصفات وفي الإيمان..."<sup>(2)</sup>.  
فهؤلاء الأئمة قد حذروا الناس من بدعة ابن كرام والكرامية من بعده في مسألة الصفات والإيمان على زهد وعبادة فيهم، فإن الزهد والعبادة مع سوء العقيدة وبأل على صاحبه يوم القيامة، نسأل الله السلامة والعافية.

#### الخاتمة

في الخاتمة أذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها، وهي:

- 1- إن الكرامية نشأت في خراسان وما وراء النهر، وكانت لهم أتباع في هذه المناطق بسببهم زهدهم وتقشفهم في أمور الدنيا، فانتشرت آراؤهم بين الناس، ودافع عنهم بعض السلاطين.
- 2- إن الكرامية يثبتون بعض صفات الله سبحانه وتعالى مثل العلو والاستواء والسمع والبصر واليدين وغير ذلك، ووقعوا في بعض المخالفات العقديّة مثل قولهم: "إن الله جسم لا كالأجسام".
- 3- قول الكرامية في الإيمان؛ وهو "إن الإيمان قول اللسان فقط"، قول منكر مبتدع، وقد أنكر عليه علماء الإسلام قديماً وحديثاً.
- 4- محاربة أمراء الإسلام مثل الطاهر بن عبد الله وابنه محمد مع المبتدعة، منهم الكرامية، حتى سجن ابن كرام عدة مرات لأجل أقواله الشنيعة فجزاهم الله عنا خيراً.
- 5- لم ينتشر بدعة ابن كرام إلا في المناطق النائية البعيدة عن مراكز العلم والعلماء، فهكذا إلى يومنا هذا لا ينتشر البدع إلا في الأماكن التي ينتشر فيها الجهل بالكتاب والسنة.

(2) انظر: طبقات الشافعية (304/2).

(8) انظر: العبر، الذهبي (366/1).

- 6- انتشر بدعة ابن كرام لأنه لَقَّقه بالزهد، فيظهر ذلك جليا في كلام سبكتكين حينما قال: "ماذا تقول في هؤلاء الزهاد؟" فيجب على الناس أن ينظروا إلى حقيقة أقوال الناس، وأن يعرضوا أقوالهم على الكتاب والسنة، وأن يسألوا العلماء المعترين في أحوالهم.
- 7- للمناظرات تأثير كبير في قلع المبتدعة وقمعهم، فعلى العلماء الربانيين الدخول في المناظرات مع مراعاة الشروط والقواعد الخاصة بها.
- 8- يحاول المبتدع أن يخفي عقيدته، ويحاول أن يتخفى خلف عباءة الزهد والتقشف، ولكن على الناس أن يسألوا عن عقيدة العالم كما فعل أهل بين المقدس حينما سألوه عن قوله في الإيمان، وأخووا عليه، فلما عرفوا عقيدته أخرجوه من البلد.
- 9- لم يصل إلينا شيء من مؤلفات الكرامية، فهذا يدل على دقة فهم العلماء والناس حينما تركوا هذه الكتب وأهملوها حتى تموت كتبهم وعقيدتهم الباطلة معها.
- 10- لا ينبغي أن ننشغل في الرد على كل قول ساقط، فأحيانا مجرد نقل القول عن شخص أو فرقة كافٍ في الرد عليه، فلذلك لم أنشغل في الرد على أقوالهم في هذا البحث لظهورها وظهور الرد عليها. هذا والله تعالى أعلى وأعلم.
- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### فهرس المصادر

- Muḥammad Allāh, ‘Abd al-Qādir ibn, *Mawqif Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah min alkrāmyh wāl’lhyāt*, Risālat mājistīr fī Qism al-Dirāsāt al-‘Ulyā Far‘ al-‘aqīdah, min Kullīyat al-Da‘wah wa-uṣūl al-Dīn bi-Jāmi‘at Umm al-Qurā, ‘ām 1409 H.
- al-‘Asqalānī, Aḥmad Ibn ‘Alī Ibn Ḥajar. *Lisān al-mīzān*. taḥqīq : ‘Abd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, Maktab al-Maṭbū‘āt al-Islāmīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlā, 1423 H.
- al-Baghdādī, ‘Abd al-Qāhir. *uṣūl al-Dīn*, taḥqīq : Aḥmad Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1423 H.
- al-Dimasyqī, ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad al-Ḥanbalī. *ṣaḍarāt al-ḍahab*, al-shahīr bi-Ibn al-‘Imād, taḥqīq : Maḥmūd al-Arnā‘ūt, Dār Ibn Kathīr, al-Ṭab‘ah al-ūlā, 1406 H.
- al-Firaq bayna al-firaq, ‘Abd al-Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Baghdādī al-Tamīmī al-Isfarāyīnī, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Bayrūt, t2, 1977M.
- al-Ḥanbalī, ‘Abbās Maṣṣūr alsksky. *al-Burhān fī ma‘rifat ‘aqā‘id ahl al-adyān*, taḥqīq : Khalīl Aḥmad Ibrāhīm al-Ḥājī, Nashr Dār al-Turāth al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah al-ūlā, sanat 1400 H.
- al-Isfarāyīnī, ‘Abd al-Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Baghdādī al-Tamīmī. *al-Firaq bayna al-firaq*, cet. II, Bairūt: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1977 M.
- al-Isfarāyīnī, Abū al-Muzaffar. *al-Tabṣīr fī al-Dīn wa-tamyīz al-firqaḥ al-nājjīyah ‘an al-firaq al-hālikīn*, ta‘līq : Muḥammad Zāhid al-Kawtharī, ‘uniya bi-nashrihi ‘Izzat al-‘Aṭṭār al-Ḥusaynī, Maṭba‘at al-anwār, al-Ṭab‘ah al-ūlā, sanat 1359 H.
- al-Jazarī, ‘Alī ibn Muḥammad. *al-Kāmil fī al-tārīkh*, Bairūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, t.th.
- al-Ṣafādī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Abīk. *al-Wāfi bi-al-Wafayāt*, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah al-ūlā, 2000 M.
- al-sanad, Muḥammad ibn ‘Abd al-‘Azīz. *Ārā’ al-Murji‘ah fī muṣannaḥāt Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah ‘ard wa-naqd*, Dār al-tawḥīd lil-Nashr, al-Ṭab‘ah al-ūlā, 1428 H.
- al-Subkī, Tāj al-Dīn. *Ṭabaqāt al-Syāfi‘īyah al-Kubrā*. t : Maḥmūd al-Ṭanāḥī, wa-‘Abd al-Fattāḥ al-Ḥulw, Ṭab‘ah al-Ḥalabī, al-Qāhirah.
- al-Syaukānī, Muḥammad bin ‘Alī. *al-Fawā‘id al-Majmū‘ah fī al-aḥādīs al-mawḍū‘ah*. taḥqīq al-Mu‘allimī, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thālīthah, 1407 H.
- al-Ḍahabī, Muḥammad bin Aḥmad. *Siyar A‘lām al-Nubalā’*. Cet. III, Bairūt: Muassasah al-Risālah, 1405 H/ 1985 M.
- Ibn Kaṣīr, ‘Imād al-Dīn Abū al-Fidā’. *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*. Cet. VII. Bairūt: Maktabah al-Ma‘ārif, 1988.
- Ibn Taimīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad. *al-Radd ‘alā al-Manṭiqīyīn*, taḥqīq : ‘Abd al-Ṣamad Sharaf al-Dīn al-Kutubī, Bairūt: Mu‘assasat al-Rayyān, 1426 H.
- Ibn Taimīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad. *al-Ṣafadīyah*, taḥqīq : Abū ‘Abd Allāh Sayyid ibn ‘Abbās al-Jalīmī wa-Abū Mu‘ādh Ayman ibn ‘Ārif al-Dimashqī, Ṭ Maktabat Aḍwā’ al-Salaf, al-ūlā 1423 H.

- Ibn Taimiyyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad. *Majmū’ al-Fatāwā*. Arab Saudi: Majma’ al-Malik Fahd, 1416 H/ 1995 M.
- Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān ibn. *Muqaddimah Ibn Khaldūn*, al-Dār al-ḍahabīyah, 1420 H.
- Makhlūf, Ḥasanayn. *Syarḥ al-Aṣfahānīyah li Syaikh al-Islām Ibn Taymīyah*. taqḍīm Dār al-Kutub al-ḥadīсах, al-Qāhirah.
- Mukhtār, suhyr Muḥammad. *Altjsym ‘inda al-Muslimīn*, Ḥuqūq al-ṭab‘ maḥfūzah lil-mu’allif, 1971m.
- Shahrastānī, *Nihāyat al’qdām fī ‘ilm al-kalām*. taḥqīq al-fard jīm, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah bi-Miṣr.